الأمانة العامة لديوان الزكاة

الإدارة العامة لخطاب الزكاة

إدارة الدعوة

معاني ومعالم حول فريضة الزكاة(2)

(رسالة داعية)

إعداد

د. عبد المجيد مرخوص محمد خير

مدير إدارة الدعوة

إشراف : د. الأمين علي علوه

مدير عام خطاب الزكاة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ سورة التوبة

قال تعالى :

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة الذاريات الآية (55)

الجزء الأول: منزلة الزكاة في الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نقص مال من صدقة)

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيها المسلمون:

ندعوكم بدعاء القرآن الكريم لعباده المؤمنين، بما جاء في القرآن العظيم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم واعلموا أن لله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تُحشرون) الأنفال 24

ويقول الله تعالى : يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) الحشر 10

ويقول الله تعالى (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لو لا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها) المنافقون 10

ومن أحب أعمال البر التي يتقرب بها العبد المسلم لله عز وجل ،إنفاق المال في أوجه الخير ،سواء كان هذا الانفاق على وجه الفرض أو النفل ، قال تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما انفقتم من شئ فإن الله به عليم) ال عمران الاية (92)

فالزكاة هي الركن الثالث في الإسلام ، معلومة من الدين بالضرورة ، لها كثير من المعاني والآثار الاجتماعية ، التي من بينها إشاعة روح التعاون والتكافل والتراحم في المجتمع المسلم .

وقد أمر الله ولي أمر المسلمين بأخذها من الأغنياء وردها على مستحقيها

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ..) التوبة (103) ، وقال تعالى : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) التوبة 60

ومما يؤكد مكانة الزكاة في الإسلام وعظمة منزلتها بين العبادات أنها جاءت مقرونة بالصلاة في أكثر من ثمانين آية

قال تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) البقرة (43)

قال تعالى (..ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون) الأعراف (156).

قال تعالى (قد افلح من تزكى)) الأعلى (14).

وغير ذلك من الآيات المحكمات التي تدل على مكانة ومنزلة الزكاة في الإسلام.

كما يبين الله أوصاف المؤمنين الذين يرثون الفردوس هم الذين يفعلون الزكاة . لقوله تعالى : (والذين هم للزكاة فاعلون). المؤمنون (4)

فالزكاة من أعمال الخير يبتغي بها الإنسان وجه الله عز وجل ، قال تعالى (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وانتم لا تظلمون) البقرة(272)

وقوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة (74)

ومن حكمة الله سبحانه وتعالى وحتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء فقط ،و لمكانة الزكاة الاقتصادية ولمنزلتها في المجتمع ، فقد أسند الله

أمر تطبيقها إلى سلطان المسلمين وجعله واجباً من واجبات الدولة تنفذه على ارض الواقع ، وتحمل الناس عليه. قال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) التوبة (103)

ومن الأحاديث الصريحة التي تدل على سلطانية الزكاة

حديث معاذ بن جبل الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن ليعلمهم شرائع الله التي منها الزكاة.

قوله صلى الله عليه وسلم : (.. فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فأنه ليس بينه وبين الله حجاب) صحيح البخاري

وعن أبي وائل عن معاذ رضي الله عنهم قال : (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، فأمرني أن آخذ مما سقت السماء العشر ، وفيما سُقي بالدوالي نصف العشر). سنن النسائي

وعن جبلة بن عطية عن عبد الله بن محيريز قال : (الحدود و الفيء والجمعة والزكاة إلي السلطان). كتاب الأموال لحميد بن زنجويه

وجاء في (الأم) للإمام الشافعي: أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (نشَتُك الله آلله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتردها على فقرائنا ؟ قال : نعم) الأم للإمام الشافعي

أما السنة النبوية : ففي حديث ابن عمر المشهور (بني الإسلام على خمسٍ شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا) متفق عليه .

وفي حديث سيدنا جبريل عليه السلام المشهور (الإسلام أن تشهد أن لا إله

إلا الله وأنّ محمداً رسول الله و تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا) متفق عليه .

وفي حديث معاذ (فان هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد علي فقرائهم..)صحيح البخاري .

و قال صلي الله عليه وسلم (من فارق الدنيا علي الإخلاص لله وعبادته واتي الزكاة فارقها والله عنه راض) : وقال رجل يا رسول الله أرأيتَ إن أدى الرجل زكاة ماله؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(من أدى زكاة ماله ذهب عنه شره) رواه الطبراني ، ويطمئننا الحبيب المصطفي صلي الله عليه وسلم بأنه (ما نقص مال من صدقة) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً).رواه البخاري ومسلم .

الإجماع :

(أ)-أجمعت الأمة الإسلامية (جمهور المسلمين) سلفاً وخلفاً إن الزكاة من أركان الإسلام الأساسية الخمسة المعلومة من الدين بالضرورة ومن جحدها وأنكرها فهو كافر مرتد ،يقاتل (.. والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ..)، صحيح البخاري.

ومن امتنع عن أدائها تهاوناً أو تحايلاً تؤخذ منه جبراً وقسراً لما رواه أحمد في مسنده لقوله صلى الله عليه وسلم (من أعطاها مؤتجراً فله أجره ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله عزمة من عزمات ربنا لا يحل لآل محمد منها شئ). أخرجه أبوداؤد

وأجمع الصحابة رضوان الله عليهم على قتال مانعي الزكاة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد قاتلهم فعلاً في موقعة اليمامة في جنوب الجزيرة العربية واعتبر من يستنكف ويمتنع عن دفعها خارج عن ملة الإسلام ،وقال قولته المشهورة (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال).المغني والشرح الكبير.

جزاء مانع الزكاة

أخي المسلم :

لقد بشر الله سبحانه و تعالي ما نعي الزكاة بالعذاب الأليم . لقوله تعالي: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) التوبة (24)

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثل له يقوم القيامة شجاعاً أقرع ، له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه – ثم يقول أنا مالك أنا كنزك . ثم تلا هذه الآية قال تعالى: (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير) آل عمران 18

وقد ذكر الله تعالي أقصي أوصاف العذاب والويل للمشركين و قرنها بعدم إيتاء الزكاة و الكفر لقوله تعالي : (فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون.) فصلت (7) .

روى الجماعة عن رسول الله صلي الله علية و سلم:

(ما تلف مال من بر ولا بحر إلا بحبس الزكاة).

وقال صلى الله عليه وسلم (ما خالطت الصدقة مالاً قط إلا أهلكته).

وقال صلى الله عليه وسلم (ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين).

الجماعة

و روى جرير .قال : قال رسول الله صلي و سلم : (إذا أَتاكم المُصَدّقُ فلا يفارُقكم إلا عن رضى) .

استجابة للآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة قصدنا من باب الذكرى تنفع المؤمنين نذكر المكلفين المزكين بفريضة الزكاة .

فضل الصدقة

الجزء الثاني: واجبات المزكين تجاه فريضة الزكاة :

الواجب الأول :

يجب على المزكي أن ينوي بقلبه زكاة الفرض وان يجعل ذلك قربة لله تعالى (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين) الحج 37

الواجب الثاني :

أن يعلم أن إيمانه لا يكون بمجرد النطق بالشهادتين والتلفظ بهما ولا بالتمني بل أن ذلك يحتاج إلي تصديق بالجوارح و تنفيذ فعلي لما وقر في القلب و إعلاء لشأن أركان الإسلام و أسسه (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج الآية (32)

الواجب الثالث :

لقد أوجب الله على الناس شكر نعمه التي لا تحصى ولا تعد (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون .) البقرة (125) .

ونعم الله في النفس تشكر بالعبادات البدنية ، ونعم الله في المال تشكر بالعبادات المالية ومن ذلك إخراج الزكاة ، و معلوم أن الشكر سبب لدوام النعمة و زيادتها (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد.)إبراهيم (70).

الواجب الرابع :

الإسراع إلى أداء الزكاة متى و جبت ذلك لأن الشرع الحنيف قد أمر بإخراج الزكاة والأمر يقتضي الفورية .

كما أن المبادرة إلى الطاعات و المسارعة إلى فعلها رغب فيه الإسلام (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) آل عمران الآية (133) .

من فوائد الزكاة:

1/ الزكاة من أسباب معية الله (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) النحل (128)

2/ أن الصدقة تطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء.

3/ إن الله يسخر المتصدق ما يكون سبباً لنمو ماله ويجعل البركة فيه (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب).الطلاق الآيات (2-3)

4/ الإنفاق يدل على السخاء والكرم، والكرم أصل المحاسن.

5/ أن ظل المؤمن يوم القيامة صدقته ففي صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد ورد: (سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله)، وذكر منهم: رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه).

تعتبر الزكاة شرطاً لاستحقاق نصرة الله سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى (..ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز× الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور). الحج 41

شروط وجوب زكاة الأموال:

وضع الإسلام شروطاً يجب توفرها حتى يكون المال محلاً لوجوب الزكاة ، وهذه الشروط من شأنها التيسير على المزكي مستخرج الزكاة ،عن طيب خاطر ، كما أن من شأنها أيضاً مراعاة حقوق المستحقين للزكاة وهذه

الشروط هي:

1-النية

2-الإسلام

3-الملك التام

4-بلوغ النصاب

5- حولان الحول ما عدا زكاة الزر وع.

جدول يوضح النصاب الشرعي للزكاة لخمس سنوات

للأعوام ١٤٣٦هـ - ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠١٥ - ٢٠١٩م

علماً بأن النصاب الشرعي يحدد كل عام حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلد.

العام	المبلغ بالجنيه السوداني
1436هـ - 2015م	23927
1437هـ - 2016م	26435
1438هـ - 2017م	49725
1439هـ - 2018م	161288
1440هـ - 2019م	294313

والله المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم
الآية (١٠) سورة الحشر
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
إيتاء الزكاة
والذين في أموالهم حق معلوم